

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان: أمور تشرع بعد رمضان

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 01 من شوال 1447 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ يُعِطِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أمَّا بعد: فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهُدى هُدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله، عباد الله، دخل علينا شهر رمضان بفضل الله **محرم**، ومرّ سريعاً فودعناه، فهو ضيف خفيف المؤونة سريع الترحال، ويشرع لنا يا عباد الله وقد ودعنا شهرنا المبارك أمور:

👉 الأمر الأول: أن نستشعر نعمة الله علينا بإدخال شهر رمضان علينا، وبتيسير الصيام شرعاً وقدرًا؛ فالصوم من حيث الحكم الشرعي ميسر جدًا.

وربنا سبحانه وتعالى يسر علينا الصيام في هذا الشهر فلم نشعر بتعب ولم نشعر بمشقة؛ فينبغي علينا أن نشكر الله **محرم** على هذه النعمة ﴿وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 185].

👉 الأمر الثاني: الاستغفار؛ فإن الإنسان لا يخلو من التقصير، وقد شرع لنا في ختام عبادات جليلة كالصلاة والحج، أن نستغفر الله **محرم**، وقد كان من شأن السلف **رضوان الله عليهم** أنهم يستغفرون بعد رمضان ويأمرون بالاستغفار.

👉 الأمر الثالث يا عباد الله: الدعاء؛ أن يتقبل الله **محرم** منا ما قدمناه، فليست العبرة بالاجتهاد، وإنما العبرة بالقبول، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27]؛ فعلينا عباد الله أن نكثر سؤال ربنا **سبحانه وتعالى** أن يتقبل منا ما قدمنا.

👉 الأمر الرابع يا عباد الله: المحاسبة، فإن التاجر الأريب إذا انتهى من موسم من مواسم المتاجرة يحاسب نفسه على ما فعل في هذا الموسم، فإن وجدنا خيرًا فإنّا نعلم أن الفضل فيه لله، فلولاه الله ما قدمنا، ونشكر الله **محرم** على ذلك، ونحرص على الزيادة من الخير، وإن وجدنا

تقصيراً ولا بد من التقصير؛ فعلينا أن نتدارك فإن الله **مُزَوِّجٌ** الذي يحب منا العبادة في رمضان، يحب منا العبادة في كل زمان ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: 99].

✍️ الأمر الخامس يا عباد الله: أن نكون بين الرجاء والوجل؛ أن نكون بين رجاء فضل الله **مُزَوِّجٌ** وسعة كرمه بأن يتقبل منا ما قدمنا، والوجل ألا يتقبل الله منا ما قدمنا ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 60-61]، قالت أمنا عائشة **رضي الله عنهما** لرسول الله ﷺ: (يا رسول الله، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ أهم الذين يسرقون ويشربون الخمر؟ قال: ((لا يا ابنة الصديق! ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويزكون ويخافون ألا يتقبل منهم)).

ينبغي علينا يا عباد الله أن نرجو ما عند الله حتى لا نفتر عن عبادة الله **مُزَوِّجٌ**، وأن نخاف ألا يكون الله قد قبل منا ما قدمنا حتى لا نغتر بما قدمنا، بل نستمر في عبادة ربنا **سبحانه وتعالى**. عباد الله عباد الله: إن حسنات الصيام حسنات عظيمة؛ لكن هناك آكلة تأكل حسنات الصيام، إنها حقوق العباد يا عباد الله، فقد قال النبي ﷺ لأصحابه يوماً: ((أتدرون من المفلس؟! قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع! فقال ﷺ: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وسفك دم هذا، وأكل مال هذا، وضرب هذا؛ فيُعْطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته حتى إذا فُتيت حسناته ولم يوف ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت ثم طرح في النار))، إنه عبدٌ يا عباد الله يأتي يوم القيامة بصيام قد قبله الله **مُزَوِّجٌ**، وبحسنات عظيمة؛ لكنه لم يراعِ حقوق العباد، بل تعدى عليهم؛ تعدى عليهم

بلسانه، أو تعدى عليهم بيده، أو تعدى عليهم بسانه؛ فإنه إنذاك يفلس بين يدي الله عز وجل.

عباد الله عباد الله اجتهدتم في التقرب إلى الله في شهر رمضان، فكانت ألسنتكم لربكم ذاكرة وأفئدتكم لله شاكرة، تتقربون إلى الله بقراءة القرآن وبالصيام وبالقيام، فذقتم حلاوة الإيمان. والله يا عباد الله، والله يا عباد الله، إن الطمأنينة التي نجدها في رمضان، وإن الحلاوة التي نجدها في قلوبنا في رمضان ليست من أجل رمضان، وإنما من أجل أننا أكثرنا من طاعة الرحمن، هذه الحلاوة العظيمة إنما هي بسبب أن الإيمان يزيد بالطاعات، وكلما زاد إيماننا كلما تذوقنا حلاوة الإيمان.

فيا ترى يا عباد الله على ما عزمتم بعد رمضان؟ أتراكم وقد ذقتم لذة طاعة الرحمن وراحة القلب والأنس بالرحمن سبحانه وتعالى تستمرون على أن تكونوا من حزب الله المفلحين، وهذا الظن بكم أم إنكم -والعياذ بالله- ترجعون إلى العصيان وتسировون مع حزب الشيطان عافاني الله وإياكم وأعاذنا من هذا السوء؟

عباد الله عباد الله، إن ربكم سبحانه وتعالى يحب منكم أن تعبدوه وأن تطيعوه في كل زمان؛ فمن كان يعبد الله في شهر رمضان؛ فإن شهر رمضان شهر يفوت، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت سبحانه وتعالى، ألا فاتقوا الله عباد الله، واعزموا على أن تجعلوا أيامكم القادمة أيام خير وقرب من الرحمن.

عباد الله، إن مردة الجن والشياطين كانت في شهركم مصفدة وقد اتختموها جراحًا، وملأت قلوبها غيظًا، وما هي قد فُكت قيودها، وسلطت عليكم سهامها، ألا فاحذروا عباد الله! ألا فتنبهوا عباد الله! فإن الدنيا مهما طالَّت قليلة، وإن المصير إلى الله سبحانه وتعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7-8]، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أمّا بعد:

فيا عباد الله فقد صح عن نبينا ﷺ من حديث أبي أيوب رضي الله عنه عند مسلم: أن النبي ﷺ قال: ((من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر))؛ أي: أن من صام رمضان كاملاً ثم بعد أن أكمل رمضان صام ستة أيام من شوال، كان كأنه قد صام السنة كاملة. وصح من حديث ثوبان رضي الله عنه عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه وأحمد: أن النبي ﷺ قال: ((من صام رمضان وستة أيام من شوال كان كمن صام السنة))، بهذا ثبت الخبر عن رسول الله ﷺ، ووجه ذلك يا عباد الله أن الحسنة بعشر أمثالها، فشهر رمضان بعشرة أشهر، وستة أيام من شوال بستين يومًا فهي شهرين، فهذا صوم الدهر، فإن النبي ﷺ أعقب الحديث الذي عند الترمذي، وأبي داود وابن ماجه بقوله: ((الحسنة بعشر أمثالها)).

فإن قال لنا قائل: ما دام أن الأمر كذلك فإننا نصوم ستة أيام من أي شهر ولا نلتزم شهر شوال؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها.

قلنا: لا يصح هذا؛ لأنه مخالف للنص من جهتين:

👉 **الجهة الأولى:** أن النبي ﷺ قيد الصيام في شوال، ولا يجوز إلغاء القيد الذي قاله النبي ﷺ.

👉 **والأمر الثاني:** أن الذي قد جاء في من لم يصم ستة أيام من شوال أنه إن صام ثلاثة أيام من كل شهر مع رمضان يكون كصيام الدهر، ولو قلنا: إن الإنسان إذا صام ستة أيام من أي شهر يكون كصيام الدهر؛ نكون قد ألغينا هذا الحديث الذي فيه أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وأيضًا يا عباد الله الأمر الثاني لعدم صحة هذا الأمر أن لشوال من المزايا ما ليس لغيره؛ فـشهر شوال يعقب شهر رمضان مباشرة، فصيام الستة أيام من شوال كالسنة الراتبية لشهر رمضان يجبر به ما حصل في شهر رمضان من التقصير، كما أن الصيام في شهر شوال يدل على قوة الإيمان، وحب الصيام، فهذا هو الإنسان كان قد صام شهرًا كاملاً فرض الله عليه صيامه، ثم ها هو يعود باختياره ليصوم ستة أيام من الشهر الذي يليه.

عباد الله، عباد الله، إن هذه الفضيلة ثبت بها حديث رسول الله ﷺ فلا يمنعكم منها قول عالم من العلماء لم يبلغه الحديث، فإن الحديث حجة على الجميع ولا يقطعكم عنها قُطَاع الطرق الذين لا يحبون للناس أن يتعبدوا الله بهذه الفضيلة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ.

عباد الله، عباد الله، إن خيركم وسعادتكم وعزكم إنما هو في طاعة الله سبحانه وتعالى، والقرب من الله عز وجل فلازموا الطاعة والتوبة لعلكم تفلحون.

عباد الله إن الله أمرنا بأمر عظيم شريف بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، ثم ثلث بكم يا عباد الله، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]، واعلموا عباد الله أنكم إن صليتم على نبيكم ﷺ صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرًا فأكثرُوا يا عباد الله، فأكثرُوا يا عباد الله، فأكثرُوا يا عباد الله، واعلموا أن صلاتكم على رسول الله ﷺ في يوم الجمعة معروضة عليه يقال له ﷺ: هذه صلاة فلان ابن فلان عليك، فإن أكثرتم من الصلاة على النبي ﷺ كثر ذكر اسمكم عند رسول الله ﷺ.

فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارضِ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضِ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم يا ربنا إن هؤلاء العباد من الرجال والنساء قد اجتمعوا في مسجد قباء في مدينة رسولك ﷺ يصلون الجمعة اللهم فاغفر لهم، اللهم فارحمهم، اللهم فوسع أرزاقهم، اللهم واشرح صدورهم، اللهم من علمت له سؤالًا فأته سؤاله يا رب العالمين، اللهم من علمته مقيمًا على طاعة اللهم فثبتته عليها، وزده من الخيرات يا رب العالمين، ومن علمته مقيمًا على معصية اللهم فكرهه فيها، اللهم فكرهه فيها، اللهم فاجعل ذكرك على ألسنتهم.

اللهم يا ربنا يسر لهم اليسرى، اللهم يسر لهم اليسرى، اللهم يسر لهم اليسرى، اللهم يا واسع المغفرة اغفر لنا، اللهم يا واسع المغفرة اغفر لنا، اللهم يا واسع المغفرة اغفر لنا ولوالدينا ولأهلينا ولذرياتنا ولأقاربنا ولجيراننا ولمن أحبنا وأحببناه إليك يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا كما جمعتنا في هذا المسجد المبارك، في هذه الفريضة العظيمة نسألك أن تجمعنا ووالدينا ومن نحب في الفردوس الأعلى أجمعين.

اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم احفظ بلادنا، واحفظ جنودنا، واحفظ حدودنا، واحفظ سماءنا، واحفظ أرضنا، واحفظ خيراتنا، واحفظ ولاية أمرنا، واحفظ علماءنا، واحفظنا أجمعين يا رب العالمين، اللهم واحفظ سائر بلدان المسلمين، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

